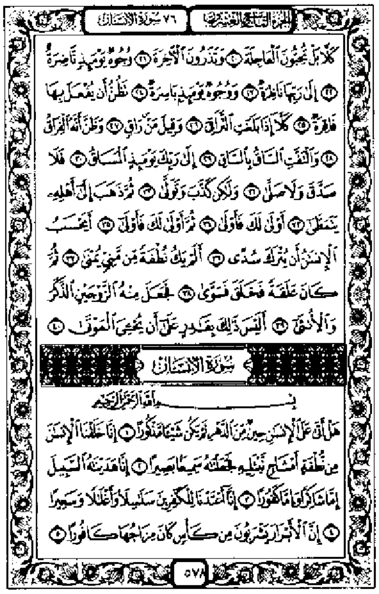
الجزء التاسع والعشرون ٧٦ سورة الإنسان

كلا بل تحبون العاجلة ﴿٢٠﴾ وتذرون الآخرة ﴿٢١﴾ وجوه يومئذ ناضرة ﴿٢٢﴾ إلى ربها ناظرة ﴿٢٣﴾ ووجوه يومئذ باسرة ﴿٢٤﴾ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴿٢٥﴾ كلا إذا بلغت التراقي ﴿٢٦﴾ وقيل من راق ﴿٢٧﴾ وظن أنه الفراق ﴿٢٨﴾ والتفت الساق بالساق ﴿٢٩﴾ إلى ربك يومئذ المساق ﴿٣٠﴾ فلا صدق ولا صلى ﴿٣١﴾ ولكن كذب وتولى ﴿٣٢﴾ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴿٣٣﴾ أولى لك فأولى ﴿٣٤﴾ ثم أولى لك فأولى ﴿٣٥﴾ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ﴿٣٦﴾ ألم يك نطفة من مني يمنى ﴿٣٧﴾ ثم كان علقة فخلق فسوى ﴿٣٨﴾ فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ﴿٣٩﴾ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴿٤٠﴾

سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ﴿١﴾ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ﴿٢﴾ إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ﴿٣﴾ إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا ﴿٤﴾ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴿٥﴾

٥٧٨

لا تبقي من الشدة، ولا على المعذب شيئاً إلا وبلغته، ﴿لوّاحة للبشر﴾ أي: تلوحهم [وتصليهم] في عذابها، وتقلقهم بشدة حرها وقرّها.

﴿عليها تسعة عشر﴾ من الملائكة، خزنة لها، غلاظ شداد، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ وذلك لشدتهم وقوتهم.

﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾ يحتمل أن المراد: إلا لعذابهم وعقابهم في الآخرة، ولزيادة نكالهم فيها، والعذاب يسمى فتنة، [كما قال تعالى: ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾] ويحتمل أن المراد: أنا ما أخبرناكم بعدتهم، إلا لنعلم من يصدق ومن يكذب، ويدل على هذا، ما ذكر بعده في قوله: ﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً﴾ فإن أهل الكتاب، إذا وافق ما عندهم وطابقه، ازداد يقينهم بالحق، والمؤمنون كلما أنزل الله آية، فآمنوا بها وصدقوا، ازداد إيمانهم، ﴿ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون﴾ أي: ليزول عنهم الريب والشك، وهذه مقاصد جليلة، يعتني بها أولو الألباب، وهي السعي في اليقين، وزيادة الإيمان في كل وقت، وكل مسألة من مسائل الدين، ودفع الشكوك والأوهام التي تعرض في مقابلة الحق، فجعل ما أنزله الله على رسوله محصلاً لهذه الفوائد[1] الجليلة، ومميزاً للكاذبين من الصادقين، ولهذا قال: ﴿وليقول الذين في قلوبهم مرض﴾ أي: شك وشبهة ونفاق. ﴿والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾ وهذا على وجه الحيرة والشك، والكفر منهم بآيات الله، وهذا وذاك من هداية الله لمن يهديه، وإضلاله لمن يضل، ولهذا قال:

﴿كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء﴾ فمن هداه الله، جعل ما أنزله الله على رسوله رحمة في حقه، وزيادة في إيمانه ودينه، ومن أضله، جعل ما أنزله على رسوله زيادة شقاء عليه وحيرة، وظلمه في حقه، والواجب أن يتلقى ما أخبر الله به ورسوله بالتسليم، فإنه لا يعلم جنود ربك من الملائكة وغيرهم ﴿إلا هو﴾ فإذا كنتم جاهلين بجنوده، وأخبركم بها العليم الخبير، فعليكم أن تصدقوا خبره، من غير شك ولا ارتياب، ﴿وما هي إلا ذكرى للبشر﴾ أي: وما هذه الموعظة والتذكار مقصوداً به العبث واللعب، وإنما المقصود به، أن يتذكر [به] البشر ما ينفعهم فيفعلونه، وما يضرهم فيتركونه.

﴿٣٢ ـ ٥٦﴾ ﴿كلا والقمر * والليل إذ أدبر * والصبح إذا أسفر * إنها لإحدى الكبر * نذيراً للبشر * لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر * كل نفس بما كسبت رهينة * إلا أصحاب اليمين * في جنات يتساءلون * عن المجرمين * ما سلككم في سقر * قالوا لم نك من المصلين * ولم نك نطعم المسكين * وكنا نخوض مع الخائضين * وكنا نكذب بيوم الدين * حتى أتانا اليقين * فما تنفعهم شفاعة الشافعين * فما لهم عن التذكرة معرضين * كأنهم حمر مستنفرة * فرت من قسورة * بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة * كلا بل لا يخافون الآخرة * كلا إنه تذكرة * فمن شاء ذكره * وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ ﴿كلا﴾ هنا بمعنى: حقاً، أو بمعنى «ألا» الاستفتاحية، فأقسم تعالى بالقمر، وبالليل وقت إدباره، والنهار وقت إسفاره، لاشتمال المذكورات على آيات الله العظيمة، الدالة على كمال قدرة الله وحكمته، وسعة سلطانه، وعموم رحمته، وإحاطة علمه والمقسم عليه قوله: ﴿إنها﴾ أي: النار ﴿لإحدى الكبر﴾ أي: لإحدى العظائم الطامة والأمور الهامة، فإذا أعلمناكم بها، وكنتم على بصيرة من أمرها، فمن شاء منكم أن يتقدم، فيعمل بما يقربه من ربه، ويدنيه من رضاه، ويزلفه من دار كرامته، أو يتأخر [عما خلق له و] عما يحبه الله [ويرضاه]، فيعمل بالمعاصي، ويتقرب إلى نار جهنم، كما قال تعالى: ﴿وقل الحق من ربكم، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر﴾ الآية.

﴿كل نفس بما كسبت﴾ من أعمال السوء وأفعال الشر، ﴿رهينة﴾ بها موثقة بسعيها، قد ألزم عنقها، وغل في رقبتها، واستوجبت به العذاب، ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ فإنهم لم يرتهنوا، بل أطلقوا وفرحوا ﴿في جنات يتساءلون * عن المجرمين﴾ أي: في جنات قد حصل لهم بها جميع مطلوباتهم، وتمت لهم الراحة والطمأنينة، حتى أقبلوا يتساءلون، فأفضت بهم المحادثة، أن سألوا عن المجرمين، أي: حال وصلوا إليها، وهل وجدوا ما وعدهم الله تعالى؟

فقال بعضهم لبعض: «هل أنتم مطلعون عليهم»، فاطلعوا عليهم في وسط الجحيم يعذبون، فقالوا لهم: ﴿ما سلككم في سقر﴾ أي: أي شيء أدخلكم فيها؟ وبأي: ذنب استحققتموها؟ فـ ﴿قالوا لم نك من

---

(١) في ب: المقاصد.

المصلين * ولم نك نطعم المسكين﴾ فلا إخلاص للمعبود، [ولا إحسان] ولا نفع للخلق المحتاجين.

﴿وكنا نخوض مع الخائضين﴾ أي: نخوض بالباطل، ونجادل به الحق، ﴿وكنا نكذب بيوم الدين﴾ هذا آثار الخوض بالباطل، [وهو] التكذيب بالحق، ومن أحق الحق، يوم الدين، الذي هو محل الجزاء على الأعمال، وظهور ملك الله وحكمه العدل لسائر الخلق.

فاستمرينا على هذا المذهب الفاسد[1] ﴿حتى أتانا اليقين﴾ أي: الموت، فلما ماتوا على الكفر تعذرت حينئذ عليهم الحيل، وانسدّ في وجوههم باب الأمل، ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ لأنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى، وهؤلاء لا يرضى الله أعمالهم[2].

فلما بين الله مآل المخالفين، ورهب مما[3] يفعل بهم، عطف على الموجودين بالعتاب واللوم، فقال: ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ أي: صادين غافلين عنها.

﴿كأنهم﴾ في نفرتهم الشديدة منها ﴿حمرٌ مستنفرة﴾ أي: كأنهم حمر وحش نفرت فنفر بعضها بعضاً، فزاد عدوها، ﴿فرت من قسورة﴾ أي: من صائد ورَام يريدها، أو من أسد ونحوه، وهذا من أعظم ما يكون من النفور عن الحق، ومع هذا الإعراض وهذا النفور، يدعون الدعاوى الكبار.

فـ ﴿يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة﴾ نازلة عليه من السماء، يزعم أنه لا ينقاد للحق إلا بذلك، وقد كذبوا، فإنهم لو جاءتهم كل آية لم يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم، فإنهم جاءتهم الآيات البينات التي تبين الحق وتوضحه، فلو كان فيهم خير لآمنوا، ولهذا قال: ﴿كلا﴾ أن نعطيهم ما طلبوا، وهم ما قصدوا بذلك إلا التعجيز، ﴿بل لا يخافون الآخرة﴾ فلو كانوا يخافونها، لما جرى منهم ما جرى.

﴿كلا إنه تذكرة﴾ الضمير إما أن يعود على هذه السورة، أو على ما اشتملت عليه [من] هذه الموعظة، ﴿فمن شاء ذكره﴾ لأنه قد بين له السبيل، ووضح له الدليل.

﴿وما يذكرون إلا أن يشاء الله﴾ فإن مشيئته[4] نافذة عامة، لا يخرج عنها حادث قليل ولا كثير، ففيها رد على القدرية، الذين لا يدخلون أفعال العباد تحت مشيئة الله، والجبرية، الذين يزعمون أنه ليس للعبد مشيئة، ولا فعل حقيقة، وإنما هو مجبور على أفعاله، فأثبت تعالى للعباد مشيئةً حقيقة وفعلاً، وجعل ذلك تابعاً لمشيئته، ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ أي: هو أهل أن يتقى ويعبد، لأنه الإله الذي لا تنبغي العبادة إلا له، وأهل أن يغفر لمن اتقاه واتبع رضاه.

تم تفسير سورة المدثر، ولله الحمد[5]

تفسير سورة القيامة [وهي] مكية

﴿١ ـ ٦﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم بيوم القيامة * ولا أقسم بالنفس اللوامة * أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه * بلى قادرين على أن نسوي بنانه * بل يريد الإنسان ليفجر أمامه * يسأل أيان يوم القيامة﴾ ليست «لا» [ها] هنا نافية، [ولا زائدة] وإنما أتي بها للاستفتاح والاهتمام بما بعدها، ولكثرة الإتيان بها مع اليمين، لا يستغرب الاستفتاح بها، وإن لم تكن في الأصل موضوعة للاستفتاح.

فالمقسم به في هذا الموضع، هو المقسم عليه، وهو البعث بعد الموت، وقيام الناس من قبورهم، ثم وقوفهم ينتظرون ما يحكم به الرب عليهم، ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ وهي جميع النفوس الخيرة والفاجرة، سُمِّيت «لوّامة» لكثرة ترددها وتلومها، وعدم ثبوتها على حالة من أحوالها، ولأنها عند الموت تلوم صاحبها على ما عملت[6]، بل نفس المؤمن تلوم صاحبها في الدنيا على ما حصل منه، من تفريط أو تقصير في حق من الحقوق، أو غفلة، فجمع بين الإقسام بالجزاء، وعلى الجزاء، وبين مستحق الجزاء.

ثم أخبر مع هذا، أن بعض المعاندين يكذب بيوم القيامة، فقال: ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه﴾ بعد الموت، كما قال في الآية الأخرى: ﴿قال من يحيي العظام وهي رميم﴾؟ فاستبعد من جهله وعدوانه قدرة الله على خلق عظامه التي هي عماد البدن، فرد عليه بقوله: ﴿بلى قادرين على أن نسوي بنانه﴾ أي: أطراف أصابعه وعظامه، المستلزم ذلك لخلق جميع أجزاء البدن، لأنها إذا وجدت الأنامل والبنان، فقد تمت خلقة الجسد، وليس إنكاره لقدرة الله تعالى قصوراً بالدليل الدال على ذلك، وإنما [وقع] ذلك منه أن قصده وإرادته أن يكذب[7] بما أمامه من البعث. والفجور: الكذب مع التعمد.

---

(١) في ب: الباطل.

(٢) كذا في ب، وفي أ: ولا يرضى أعمالهم.

(٣) في ب: وبين ما يفعل بهم.

(٤) في ب: فإن مشيئة الله.

(٥) في ب: تمت ولله الحمد والمنة.

(٦) في ب: على ما فعلت.

(٧) في ب: لأن إرادته وقصده التكذيب.

ثم ذكر أحوال القيامة فقال:

﴿٧ ـ ١٥﴾ ﴿فإذا برق البصر * وخسف القمر * وجمع الشمس والقمر * يقول الإنسان يومئذ أين المفر * كلا لا وزر * إلى ربك يومئذ المستقر * ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر * بل الإنسان على نفسه بصيرة * ولو ألقى معاذيره﴾.

أي: إذا كانت القيامة برقت الأبصار من الهول العظيم، وشخصت فلا تطرف كما قال تعالى: ﴿إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار * مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء﴾ ﴿وخسف القمر﴾ أي: ذهب نوره وسلطانه، **﴿وجمع الشمس والقمر﴾** وهما لم يجتمعا منذ خلقهما الله تعالى، فيجمع الله بينهما يوم القيامة، ويخسف القمر، وتكور الشمس، ثم يقذفان في النار، ليرى العباد أنهما عبدان مسخران، وليرى من عبدهما أنهم كانوا كاذبين.

﴿يقول الإنسان﴾ حين يرى تلك القلاقل المزعجات: **﴿أين المفر﴾**؟ أي: أين الخلاص والفرار مما طرقنا وأصابنا[1]؟

﴿كلا لا وزر﴾ أي: لا ملجأ لأحد دون الله، **﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾** لسائر العباد، فليس في إمكان أحد أن يستتر أو يهرب عن ذلك الموضع، بل لا بد من إيقافه ليجزى بعمله، ولهذا قال: **﴿ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر﴾** أي: بجميع عمله الحسن والسيىء، في أول وقته وآخره، وينبأ بخبر لا ينكره، **﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾** أي: شاهداً ومحاسباً، **﴿ولو ألقى معاذيره﴾** فإنها معاذير لا تقبل، ولا تقابل ما يقرر به العبد[2]، فَيُقرُّ به، كما قال تعالى: ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾.

فالعبد وإن أنكر، أو اعتذر عما عمله، فإنكاره واعتذاره لا يفيدانه شيئاً، لأنه يشهد عليه سمعه وبصره وجميع جوارحه بما كان يعمل، ولأن استعتابه قد ذهب وقته وزال نفعه: ﴿فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون﴾.

﴿١٦ ـ ١٩﴾ ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه * فإذا قرأناه فاتبع قرآنه * ثم إن علينا بيانه﴾ كان النبي ﷺ إذا جاءه جبريل بالوحي، وشرع في تلاوته عليه، بادره النبي ﷺ من الحرص قبل أن يفرغ، وتلاه مع تلاوة جبريل إياه، فنهاه الله عن هذا، وقال: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾.

وقال هنا: **﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾** ثم ضمن له تعالى أنه لا بد أن يحفظه ويقرأه، ويجمعه الله في صدره، فقال: **﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾** فالحرص الذي في خاطرك، إنما الداعي له حذر الفوات والنسيان، فإذا ضمنه الله لك، فلا موجب لذلك.

﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ أي: إذا كمّل جبريل قراءة ما أوحى الله[3] إليك، فحينئذ اتبع ما قرأه وأقرأه.

﴿ثم إن علينا بيانه﴾ أي: بيان معانيه، فوعده بحفظ لفظه وحفظ معانيه، وهذا أعلى ما يكون، فامتثل ﷺ لأدب ربه، فكان إذا تلا عليه جبريل القرآن بعد هذا، أنصت له، فإذا فرغ قرأه.

وفي هذه الآية أدب لأخذ العلم، أن لا يبادر المتعلم المعلم قبل أن يفرغ من[4] المسألة التي شرع فيها، فإذا فرغ منها سأله عما أشكل عليه، وكذلك إذا كان في أول الكلام ما يوجب الرد أو الاستحسان، أن لا يبادر برده أو قبوله، حتى يفرغ من ذلك الكلام، ليتبين ما فيه من حق أو باطل، وليفهمه فهماً يتمكن به من الكلام عليه.

وفيها: أن النبي ﷺ كما بين للأمة ألفاظ الوحي، فإنه قد بين لهم معانيه.

﴿٢٠ ـ ٢٥﴾ ﴿كلا بل تحبون العاجلة * وتذرون الآخرة * وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة * ووجوه يومئذ باسرة * تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ أي: هذا الذي أوجب لكم الغفلة والإعراض عن وعظ الله وتذكيره أنكم **﴿تحبون العاجلة﴾** وتسعون فيما يحصلها، وفي لذاتها وشهواتها، وتؤثرونها على الآخرة، فتذرون العمل لها، لأن الدنيا نعيمها ولذاتها عاجلة، والإنسان مولع بحب العاجل، والآخرة متأخر ما فيها من النعيم المقيم، فلذلك غفلتم عنها وتركتموها، كأنكم لم تخلقوا لها، وكأن هذه الدار هي دار القرار، التي تبذل فيها نفائس الأعمار، ويسعى لها آناء الليل والنهار، وبهذا انقلبت عليكم الحقيقة، وحصل من الخسار ما حصل.

فلو آثرتم الآخرة على الدنيا، ونظرتم للعواقب نظر البصير العاقل لأنجحتم، وربحتم ربحاً لا خسارة معه، وفزتم فوزاً لا شقاء يصحبه.

ثم ذكر ما يدعو إلى إيثار الآخرة، ببيان حال أهلها وتفاوتهم فيها، فقال في جزاء المؤثرين للآخرة على الدنيا: **﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾** أي: حسنة بهية، لها رونق ونور، مما هم فيه من نعيم القلوب، وبهجة النفوس، ولذة الأرواح، **﴿إلى ربها ناظرة﴾** أي: تنظر إلى ربها[5] على حسب مراتبهم: منهم

---

(١) في ب: والفكاك مما طرقنا وألم بنا.

(٢) في ب: بل يقرر بعمله.

(٣) في ب: إذا أكمل جبريل ما يوحى إليك.

(٤) في ب: أن لا يبادر المتعلم للعلم قبل أن يفرغ المعلم.

(٥) في ب: أي ينظرون إلى ربهم.

من ينظره كل يوم بكرة وعشيا، ومنهم من ينظره كل جمعة مرة واحدة، فيتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وجماله الباهر، الذي ليس كمثله شيء، فإذا رأوه نسوا ما هم فيه من النعيم، وحصل لهم من اللذة والسرور ما لا يمكن التعبير عنه، ونضرت وجوههم، وازدادوا جمالاً إلى جمالهم، فنسأل الله الكريم أن يجعلنا معهم.

وقال في المؤثرين العاجلة على الآجلة: **﴿وجوه يومئذ باسرة﴾** أي: معبسة ومكدرة[1]، خاشعة ذليلة **﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾** أي: عقوبة شديدة، وعذاب أليم، فلذلك تغيرت وجوههم وعبست.

﴿٢٦ ـ ٤٠﴾ ﴿كلا إذا بلغت التراقي * وقيل من راق * وظن أنه الفراق * والتفت الساق بالساق * إلى ربك يومئذ المساق * فلا صدق ولا صلى * ولكن كذب وتولى * ثم ذهب إلى أهله يتمطى * أولى لك فأولى * ثم أولى لك فأولى * أيحسب الإنسان أن يترك سدى * ألم يك نطفة من مني يمنى * ثم كان علقة فخلق فسوى * فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى * أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ يعظ تعالى عباده، بذكر حال المحتضر عند السياق[2]، وأنه إذا بلغت روحه التراقي، وهي العظام المكتنفة لثغرة النحر، فحينئذ يشتد الكرب، ويطلب كل وسيلة وسبب، يظن أن يحصل به الشفاء والراحة، ولهذا قال: **﴿وقيل من راق﴾** أي: من يرقيه، من الرقية، لأنهم انقطعت آمالهم من الأسباب العادية، فلم يبق إلا الأسباب الإلهية[3].

ولكن القضاء والقدر، إذا حتم وجاء فلا مرد له، **﴿وظن أنه الفراق﴾** للدنيا.

﴿والتفت الساق بالساق﴾ أي: اجتمعت الشدائد والتفت، وعظم الأمر وصعب الكرب، وأريد أن تخرج الروح التي ألفت البدن[4] ولم تزل معه، فتساق إلى الله تعالى، حتى يجازيها بأعمالها، ويقررها بفعالها.

فهذا الزجر، [الذي ذكره الله] يسوق القلوب إلى ما فيه نجاتها، ويزجرها عما فيه هلاكها.

ولكن المعاند الذي[5] لا تنفع فيه الآيات، لا يزال مستمراً على بغيه وكفره وعناده.

﴿فلا صدّق﴾ أي: لا آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره **﴿ولا صلى * ولكن كذب﴾** بالحق في مقابلة التصديق، **﴿وتولى﴾** عن الأمر والنهي، هذا وهو مطمئن قلبه، غير خائف من ربه، بل يذهب **﴿إلى أهله يتمطى﴾** أي: ليس على باله شيء، توعده بقوله: **﴿أولى لك فأولى * ثم أولى لك فأولى﴾** وهذه كلمات وعيد، كررها لتكرير وعيده، ثم ذكَّر الإنسان بخلقه الأول، فقال: **﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾** أي: معطلا[6]، لا يؤمر ولا ينهى، ولا يُثاب ولا يُعاقَب؟ هذا حسبان باطل، وظن بالله بغير ما يليق بحكمته.

﴿ألم يك نطفة من مني يمنى * ثم كان﴾ بعد المني **﴿علقة﴾** أي: دماً، **﴿فخلق﴾** الله منها الحيوان وسواه أي: أتقنه وأحكمه، **﴿فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى * أليس ذلك﴾** الذي خلق الإنسان هذه [وطوره إلى] الأطوار المختلفة **﴿بقادر على أن يحيي الموتى﴾** بلى إنه على كل شيء قدير.

تم تفسير سورة القيامة، ولله الحمد والمنة، وذلك في ١٦ صفر سنة ١٣٤٤[7].

المجلد التاسع من تيسير الكريم الرحمن في تفسير القرآن لجامعه الفقير إلى الله: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين.

تفسير سورة هل أتى على الإنسان وهي مكية

﴿١ ـ ٣﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً * إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً * إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ ذكر الله في هذه السورة الكريمة أول حالة الإنسان ومبتدأها ومتوسطها ومنتهاها.

فذكر أنه مر عليه دهرٌ طويل، وهو الذي قبل وجوده، وهو معدوم بل ليس مذكوراً.

ثم لما أراد الله تعالى خلقه، خلق [أباه] آدم من طين، ثم جعل نسله متسلسلاً **﴿من نطفة أمشاج﴾** أي: ماء مهين مستقذر **﴿نبتليه﴾** بذلك، لنعلم هل يرى حاله الأولى، ويتفطن لها أم ينساها وتغره نفسه؟

فأنشأه الله، وخلق له القوى الباطنة والظاهرة، كالسمع والبصر، وسائر الأعضاء، فأتمها له وجعلها سالمة يتمكن بها من تحصيل مقاصده.

ثم أرسل إليه الرسل، وأنزل عليه الكتب، وهداه الطريق الموصلة

---

(١) في ب: كدرة.

(٢) في ب: بذكر المحتضر حال السياق.

(٣) في ب: فتعلقوا بالأسباب الإلهية.

(٤) في ب: أن تخرج الروح من البدن الذي ألفته.

(٥) كذا في ب، وفي أ: التي.

(٦) في ب: أي مهملاً.

(٧) في ب: والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وسلم.

إلى الله[١]، ورغَّبه فيها، وأخبره بما له عند الوصول إلى الله.

ثم أخبره بالطريق الموصلة إلى الهلاك، ورهَّبه منها، وأخبره بما له إذا سلكها، وابتلاه بذلك، فانقسم الناس إلى شاكر لنعمة الله عليه، قائم بما حمله الله من حقوقه، وإلى كفور لنعمة الله عليه، أنعم الله عليه بالنعم الدينية والدنيوية، فردَّها، وكفر بربه، وسلك الطريق الموصلة إلى الهلاك.

ثم ذكر تعالى حال الفريقين عند الجزاء فقال:

﴿٤ ــ ٢٢﴾ ﴿إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً * إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً﴾ إلى آخر الثواب أي: إنا هيأنا وأرصدنا لمن كفر بالله، وكذب رسله، وتجرأ على المعاصي **﴿سلاسِلَ﴾** في نار جهنم، كما قال تعالى: ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه﴾.

﴿وأغلالاً﴾ تغل بها أيديهم إلى أعناقهم ويوثقون بها.

﴿وسعيراً﴾ أي: ناراً تستعر بها أجسامهم، وتحرق بها أبدانهم، ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها، ليذوقوا العذاب﴾ وهذا العذاب دائم لهم أبداً، مخلدون فيه سرمدا.

وأما **﴿الأبرار﴾** وهم الذين برت قلوبهم بما فيها من محبة الله ومعرفته، والأخلاق الجميلة، فبرت جوارحهم[٢]، واستعملوها بأعمال البر، أخبر أنهم **﴿يشربون من كأس﴾** أي: شراب لذيذ من خمر قد مزج بكافور أي: خلط بكافور، ليبرده ويكسر حدته، وهذا الكافور [في غاية اللذة]، قد سلم من كل مكدر ومنغص، موجود في كافور الدنيا، فإن الآفة الموجودة في الأسماء التي ذكر الله أنها في الجنة وهي في الدنيا تعدم في الآخرة[٣].

كما قال تعالى: ﴿في سدر مخضود * وطلح منضود﴾ ﴿وأزواج مطهرة﴾ ﴿لهم دار السلام عند ربهم﴾ ﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين﴾.

﴿عيناً يشرب بها عباد الله﴾ أي: ذلك الكأس اللذيذ الذي يشربون به، لا يخافون نفاده، بل له مادة لا تنقطع، وهي عين دائمة الفيضان والجريان، يفجرها عباد الله تفجيرا، أنى شاؤوا، وكيف أرادوا، فإن شاؤوا صرفوها إلى البساتين الزاهرات، أو إلى الرياض الناضرات، أو بين جوانب القصور والمساكن المزخرفات، أو إلى أي: جهة يرونها من الجهات المونقات.

وقد ذكر[٤] جملة من أعمالهم في أول هذه السورة، فقال: **﴿يوفون بالنذر﴾** أي: بما ألزموا به أنفسهم لله من النذور والمعاهدات، وإذا كانوا يوفون بالنذر، وهو لم يجب[٥] عليهم، إلا بإيجابهم على أنفسهم، كان فعلهم وقيامهم بالفروض الأصلية، من باب أولى وأحرى، **﴿ويخافون يوماً كان شره مستطيرا﴾** أي: منتشراً فاشياً، فخافوا أن ينالهم شره، فتركوا كل سبب موجب لذلك، **﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾** أي: وهم في حال يحبون فيها المال والطعام، لكنهم قدموا محبة الله على محبة نفوسهم، ويتحرون في إطعامهم أولى الناس وأحوجهم، **﴿مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾**.

ويقصدون بإنفاقهم وإطعامهم وجه الله تعالى، ويقولون بلسان الحال: **﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا﴾** أي: لا جزاء مالياً، ولا ثناء قوليا.

﴿إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً﴾ أي: شديد الجهمة والشر **﴿قمطريراً﴾** أي: ضنكاً ضيقا، **﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم﴾** فلا يحزنهم الفزع الأكبر، وتتلقاهم الملائكة [هذا يومكم الذي كنتم توعدون].

﴿ولقاهم﴾ أي: أكرمهم وأعطاهم **﴿نضرة﴾** في وجوههم **﴿وسرورا﴾** في قلوبهم، فجمع لهم بين نعيم الظاهر والباطن، **﴿وجزاهم بما صبروا﴾** على طاعة الله، فعملوا ما أمكنهم منها، وعن معاصي الله، فتركوها، وعلى أقدار الله المؤلمة، فلم يتسخطوها، **﴿جنة﴾** جامعة لكل نعيم، سالمة من كل مكدر ومنغص، **﴿وحريرا﴾** كما قال [تعالى:] ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ ولعل الله إنما خص الحرير، لأنه لباسهم الظاهر، الدال على حال صاحبه.

﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ الاتكاء: التمكن من الجلوس، في حال الرفاهية والطمأنينة [الراحة]، والأرائك هي السرر التي عليها اللباس المزين، **﴿لا يرون فيها﴾** أي: في الجنة **﴿شمساً﴾** يضرهم حرها، **﴿ولا زمهريرا﴾** أي: برداً شديداً، بل جميع أوقاتهم في ظل ظليل، لا حر ولا برد، بحيث تلتذ به الأجساد، ولا تتألم من حر ولا برد.

﴿ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا﴾ أي: قربت ثمراتها من مريدها تقريباً ينالها، وهو قائم، أو قاعد، أو مضطجع.

ويطاف على أهل الجنة أي: يدور [عليهم] الخدم والولدان[٦] **﴿بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا * قوارير من فضة﴾** أي: مادتها من فضة،

---

(١) في ب: الطريق الموصلة إليه وبينها.

(٢) في ب: أعمالهم.

(٣) في ب: الموجودة في الدنيا تنعدم من الأسماء التي ذكرها الله في الجنة.

(٤) في ب: ثم ذكر.

(٥) في ب: الذي هو غير واجب.

(٦) في ب: ﴿ويطاف عليهم﴾ أي: يدور الولدان والخدم على أهل الجنة.

[وهي] على صفاء القوارير، وهذا من أعجب الأشياء، أن تكون الفضة الكثيفة، من صفاء جوهرها، وطيب معدنها، على صفاء القوارير.

﴿قدروها تقديرا﴾ أي: قدروا الأواني المذكورة على قدر ريِّهم، لا تزيد ولا تنقص، لأنها لو زادت نقصت لذتها، ولو نقصت لم تف بريهم[1].

ويحتمل أن المراد: قدرها أهل الجنة بنفوسهم بمقدار يوافق لذتهم، فأتتهم على ما قدروا في خواطرهم، ﴿ويسقون فيها﴾ أي: في الجنة، من كأس، وهو الإناء المملوء من خمر ورحيق، ﴿كان مزاجها﴾ أي: خلطها ﴿زنجبيلا﴾ ليطيب طعمه وريحه.

﴿عيناً فيها﴾ أي: في الجنة، ﴿تسمى سلسبيلا﴾ سميت بذلك لسلاستها ولذتها وحسنها.

﴿ويطوف﴾ على أهل الجنة، في طعامهم وشرابهم وخدمتهم.

﴿ولدان مخلدون﴾ أي: خلقوا من الجنة للبقاء، لا يتغيرون ولا يكبرون، وهم في غاية الحسن، ﴿إذا رأيتهم﴾ منتشرين في خدمتهم ﴿حسبتهم﴾ من حسنهم ﴿لؤلؤا منثورا﴾ وهذا من تمام لذة أهل الجنة، أن يكون خدامهم الولدان المخلدون، الذين تسر رؤيتهم، ويدخلون على مساكنهم، آمنين من تبعتهم، ويأتونهم بما يدعون وتطلبه نفوسهم، ﴿وإذا رأيت ثم﴾ أي: هناك في الجنة، ورمقت ما هم فيه من النعيم[2]. ﴿رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ فتجد الواحد منهم، عنده من القصور والمساكن والغرف المزينة المزخرفة، ما لا يدركه الوصف، ولديه من البساتين الزاهرة، والثمار الدانية، والفواكه اللذيذة، والأنهار الجارية، والرياض المعجبة، والطيور المطربة [المشجية]، ما يأخذ بالقلوب، ويفرح النفوس.

وعنده من الزوجات، اللاتي هن في غاية الحسن والإحسان، الجامعات لجمال الظاهر والباطن، الخيرات الحسان، ما يملأ القلب سروراً، ولذة وحبورا، وحوله من الولدان المخلدين، والخدم المؤبدين، ما به تحصل الراحة والطمأنينة، وتتم لذة العيش، وتكمل الغبطة.

ثم علاوة ذلك ومعظمه، الفوز برؤية[3] الرب الرحيم، وسماع خطابه، ولذة قربه، والابتهاج برضاه، والخلود الدائم، وتزايد ما هم فيه من النعيم كل وقت وحين، فسبحان الملك المالك، الحق المبين، الذي لا تنفد خزائنه، ولا يقل خيره، فكما لا نهاية لأوصافه، فلا نهاية لبره وإحسانه، ﴿عاليهم ثياب سندس خضر﴾ أي: قد جللتهم ثياب السندس والإستبرق الأخضران، اللذان هما أجل أنواع الحرير، فالسندس: ما غلظ من الديباج[4]، والاستبرق: ما رق منه.

﴿وحلوا أساور من فضة﴾ أي: حلوا في أيديهم أساور الفضة، ذكورهم وإناثهم، وهذا وعد وعدهم الله، وكان وعده مفعولا، لأنه لا أصدق منه قيلاً ولا حديثاً.

وقوله: ﴿وسقاهم ربهم شراباً طهورا﴾ أي: لا كدر فيه بوجه من الوجوه، مطهراً لما في بطونهم من كل أذى وقذى.

﴿إن هذا﴾ الجزاء الجزيل والعطاء الجميل ﴿كان لكم جزاء﴾ على ما أسلفتموه من الأعمال، ﴿وكان سعيكم مشكورا﴾ أي: القليل منه، يجعل الله لكم به من النعيم المقيم ما لا يمكن

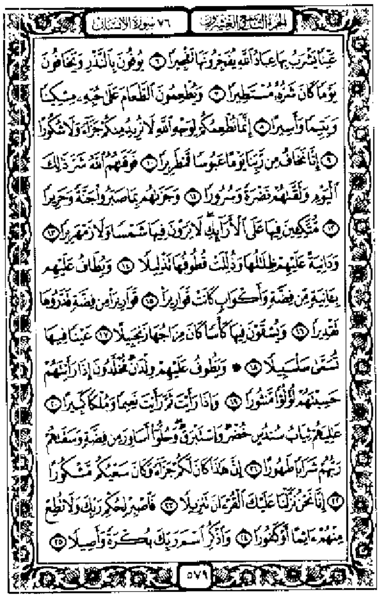
الجزء التاسع والعشرون ٧٦ سورة الإنسان
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ﴿٦﴾ يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا ﴿٧﴾ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما وأسيرا ﴿٨﴾ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
﴿٩﴾ إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ﴿١٠﴾ فوقاهم الله شر ذلك
اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ﴿١١﴾ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
﴿١٢﴾ متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ﴿١٣﴾
ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ﴿١٤﴾ ويطاف عليهم
بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا ﴿١٥﴾ قواريرا من فضة قدروها
تقديرا ﴿١٦﴾ ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ﴿١٧﴾ عينا فيها
تسمى سلسبيلا ﴿١٨﴾ ۞ ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا ﴿١٩﴾ وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ﴿٢٠﴾
عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم
ربهم شرابا طهورا ﴿٢١﴾ إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
﴿٢٢﴾ إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ﴿٢٣﴾ فاصبر لحكم ربك ولا تطع
منهم آثما أو كفورا ﴿٢٤﴾ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ﴿٢٥﴾
٥٧٩

حصره.

وقوله تعالى لما ذكر نعيم الجنة ﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا﴾ فيه الوعد والوعيد، وبيان كل ما يحتاجه العباد، وفيه الأمر بالقيام بأوامره وشرائعه أتم القيام، والسعي في تنفيذها، والصبر على ذلك.

ولهذا قال: ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفورا﴾ أي: اصبر لحكمه القدري، فلا تسخطه، ولحكمه الديني، فامض عليه، ولا يعوقك عنه عائق.

﴿ولا تطع﴾ من المعاندين، الذين يريدون أن يصدوك ﴿آثماً﴾ أي: فاعلاً إثماً ومعصية ولا ﴿كفورا﴾ فإن طاعة الكفار والفجار والفساق، لا بد أن تكون في المعاصي، فلا يأمرون[5] إلا بما تهواه أنفسهم.

ولما كان الصبر يساعده القيام بعبادة الله[6]، والإكثار من ذكره، أمره الله بذلك، فقال: ﴿واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا﴾ أي: أول النهار وآخره، فدخل في ذلك، الصلوات

(١) في ب: لم تكفهم لريهم.
(٢) في ب: أي رمقت ما أهل الجنة عليه من النعيم الكامل.
(٣) في ب: برضا.
(٤) في ب: ما غلظ الحرير.
(٥) في ب: لا بد أن تكون معصية لله لأنهم لا يأمرون.
(٦) في ب: يستمد من القيام بطاعة الله.

وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا
﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا
﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾

سُورَةُ المُرسَلات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ
لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾
وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ
﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٧﴾
كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

٥٨٠

المكتوبات وما يتبعها من النوافل، والذكر، والتسبيح، والتهليل، والتكبير في هذه الأوقات.

﴿ومن الليل فاسجد له﴾ أي: أكثر [له] من السجود، ولا يكون ذلك إلا بالإكثار من الصلاة(١).

﴿وسبحه ليلاً طويلاً﴾ وقد تقدم تقييد هذا المطلق بقوله: **﴿يا أيها المزمل * قم الليل إلا قليلاً﴾** الآية(٢):

[وقوله] **﴿إن هؤلاء﴾** أي: المكذبين لك أيها الرسول بعدما بينت لهم الآيات، ورغبوا ورهبوا، ومع ذلك، لم يفد فيهم ذلك شيئاً، بل لا يزالون يؤثرون **﴿العاجلة﴾** ،يطمئنون إليها، **﴿ويذرون﴾** أي: يتركون العمل ويهملون **﴿وراءهم﴾** أي: أمامهم **﴿يوماً ثقيلاً﴾** وهو يوم القيامة، الذي مقداره خمسون ألف سنة مما تعدون، وقال تعالى: **﴿يقول الكافرون هذا يوم عسر﴾**.

فكأنهم ما خلقوا إلا للدنيا والإقامة فيها.

﴿٢٨﴾ ثم استدل عليهم وعلى بعثهم بدليل عقلي، وهو دليل الابتداء، فقال: **﴿نحن خلقناهم﴾** أي: أوجدناهم من العدم، **﴿وشددنا أسرهم﴾** أي: أحكمنا خلقتهم بالأعصاب، والعروق، والأوتار، والقوى الظاهرة والباطنة، حتى تم الجسم واستكمل، وتمكن من كل ما يريده، فالذي أوجدهم على هذه الحالة، قادر على أن يعيدهم بعد موتهم لجزائهم، والذي نقلهم في هذه الدار إلى هذه الأطوار، لا يليق به أن يتركهم سدى، لا يؤمرون، ولا ينهون، ولا يثابون، ولا يعاقبون، ولهذا قال:

﴿بدلنا أمثالهم تبديلاً﴾ أي: أنشأناكم للبعث نشأة أخرى، وأعدناكم بأعيانكم، وهم بأنفسهم أمثالهم.

﴿إن هذه تذكرة﴾ أي: يتذكر بها المؤمن، فينتفع بما فيها من التخويف والترغيب.

﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً﴾ أي: طريقاً موصلاً إليه، فالله يبين الحق والهدى، ثم يخير الناس بين الاهتداء بها أو النفور عنها، مع قيام الحجة عليهم(٣)، **﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾** فإن مشيئة الله نافذة، **﴿إن الله كان عليماً حكيماً﴾** فله الحكمة في هداية المهتدي، وإضلال الضال.

﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ فيختصه بعنايته، ويوفقه لأسباب السعادة ويهديه لطرقها.

﴿والظالمين﴾ الذين اختاروا الشقاء على الهدى **﴿أعد لهم عذاباً أليماً﴾** [بظلمهم وعدوانهم].

تم تفسير سورة الإنسان، ولله الحمد والمنة(٤)

تفسير سورة المرسلات وهي مكية

﴿١ ـ ١٥﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا * فالعاصفات عصفاً * والناشرات نشراً * فالفارقات فرقاً * فالملقيات ذكراً * عذراً أو نذراً * إنما توعدون لواقع * فإذا النجوم طمست * وإذا السماء فرجت * وإذا الجبال نسفت * وإذا الرسل أقتت * لأي يوم أجلت * ليوم الفصل * وما أدراك ما يوم الفصل * ويل يومئذ للمكذبين﴾ أقسم تعالى على البعث والجزاء بالأعمال(٥)، بالمرسلات عرفا، وهي الملائكة التي يرسلها الله تعالى بشئونه القدرية وتدبير العالم، وبشؤونه الشرعية ووحيه إلى رسله.

و **﴿عرفا﴾** حال من المرسلات أي: أرسلت بالعرف والحكمة والمصلحة، لا بالنكر والعبث.

﴿فالعاصفات عصفا﴾ وهي [أيضاً] الملائكة التي يرسلها الله تعالى، وصفها بالمبادرة لأمره، وسرعة تنفيذ أوامره، كالريح العاصف، أو: أن العاصفات، الرياح الشديدة، التي يسرع هبوبها، **﴿والناشرات نشرا﴾** يحتمل أنها الملائكة(٦)، تنشر ما دبرت على نشره، أو أنها السحاب التي يُنشِر بها الله الأرض، فيحييها بعد موتها، **﴿فالملقيات ذكرا﴾** هي الملائكة، تلقي أشرف الأوامر، وهو الذكر الذي

---

(١) في ب: وذلك متضمنٌ لكثرة الصلاة.

(٢) في ب: أكمل الآيات ﴿نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه﴾.

(٣) في ب: إقامة للحجة ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيّ عن بينة.

(٤) في ب: تمت ولله الحمد.

(٥) في ب: على الأعمال.

(٦) في ب: يحتمل أن المراد بها الملائكة.